www.ketab.ir

هوية الكتاب

- زينب الكبرى عليها السلام من المهد الى اللحد
- السيد محمّد كاظم القزويني حفظه الله
- منشورات لسان الصدق / قم المقدّسة / هاتف ٧٧٣٥٤٦٤
- الطبعة الأولى / ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م
- عدد النسخ ١٠٠٠
- ISBN:964-8166-08-0

جميع الحقوق مسجّلة ومحفوظة للمؤلّف

زينب الكبرى عليها السلام

من المهد إلى اللحد

تأليف
المرحوم العلامة الخطيب آية الله
السيد محمد كاظم القزويني رحمه الله

www.ketab.ir

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ للّه ربّ العالَمين، والصلاة والسلام علىٰ أفضل الخَلْق أجمعين، سيّدنا محمّد وآله الطيّبين الطاهرين، ولعنة الله علىٰ أعدائهم لعنةً دائمة إلى يوم الدين.

وبعد...

السيّدة زينب الكبرىٰ: هي ثاني أعظم سيّدة من سيّدات أهل البيت المُحمّدي، كانت حياتها تَزدحم بالفضائل والمكرُمات، وتَموج بِمُوجِبات العظمة والجلالة، والقداسة والروحانيّة، وتَتَراكم فيها الطاقات والكفاءات والقابليّات، ومُقوّمات الرُقي والتفَوّق.

مِن هنا.. فكلُّ صفحةٍ مِن صفحات حياتها المُشرِقة جَديرة بالدراسة والتحقيق، فمِن ناحية تُعتبر القراءة في مَلَف حياتها نوعاً مِن أفضل أنواع العبادة وسُبُل التقرّب إلى الله سبحانه، لأنّها اطّلاع علىٰ حياة سادات أولياء الله تعالىٰ.

ومِن ناحية أُخرىٰ: التدبّر في اللَقْطات التاريخيّة التي وَصلتْ إلينا عن حياة هذه السيّدة يُعطي الإنسانَ دروساً مفيدة تَنفعه في كثير مِن مَجالات حياته.

www.ketab.ir

يُضاف إلى ذلك: أنّ التأليف عن حياتها المتلألأة يُعتبر مُحاولة لإعطاء صورة واضحة عن خير قُدوةٍ للنساء المؤمنات، بل خير مُقتدىٰ لكلّ امرأة تَبحث عن السعادة في الحياة، والفَوز بجَنّةٍ عرضُها السماوات والأرض.

وكم هو جيّدٌ وجميل أن نَقرأ حياة هذه السيّدة العظيمة في كتابٍ خُطّ بقلم واحدٍ مِن ألمع المُتألّقين في سماء الخِطابة والتأليف، ورجلٍ شجاع مِن أبرز المجاهدين ـ في سبيل الله ـ بلسانه وقلمه، ألا وهو العلاّمة الكبير، والخطيبُ البارع: السيّد محمّد كاظم القزويني، رضوان الله عليه.

إنّ طبيعة كون العلاّمة القزويني خطيباً حُسينياً مُميَّزاً، ومُحاضِراً اجتماعياً قديراً، كانتْ تَجعَلُه يَتوصّل إلى كثير مِن النتائج النافعة في مَجال دراسة حياة السيّدة زينب الكبرىٰ عليها السلام.

ولعلّ أولَ مرّةٍ انقَدَحتْ في ذهنه فِكرة التأليف عن حياة السيّدة زينب، هو يوم كان مشغولاً بتأليف كتابه عن حياة سيّدة نساء العالَمين الصدّيقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام، سنة ١٣٩٦هـ، لكنّ العَوائق كانتْ تَحولُ بَينه وبين تطبيق الفِكرة وتحقيق تلك الأمنية.

وإلى أنْ عَزم علىٰ الكتابة، وبَدأ بالتأليف عن حياة السيّدة، في سنة ١٤٠٩هـ.

لقد كان العلاّمة القزويني يُحاول ـ بكلّ جِدّ ـ جَمْع مَواد تاريخيّة كافية عن مرحلة ما قبلَ فاجعة كربلاء في حياة السيّدة زينب، وتَسليط الأضواء الكشّافة علىٰ جوانب تلك المَرحلة، وتناولها بلَمسات تحليليَّة، فلقد عاشت السيّدة ـ قبل الفاجعة العظمىٰ ـ حوالي سِتّاً وخمسين سنة، وكانتْ حياتها مَليئة بالحوادث والوقائع والمُستجدّات، وكان لها دور مُهم في جميع تلك الحوادث، فقد كانت قويّة الشخصيّة، وسيّدة مَواقف، وصاحبة كلمة،

www.ketab.ir

وزعيمة دور قيادي لنساء أهل البيت.. بل للنساء المؤمنات جَمعاء.

لكن..

لكن ماذا عن حياتها يومَ كانت طفلةً في عُمْر الزهور وفَقَدتْ أُمَّها الزهراء؟!

وماذا عن حياتها يومَ كانت بنتاً في دار أبيها؟!

وماذا عن حياتها حين كانت سَنَداً وظَهْراً لِوالدها وأخَويها؟!

وماذا مِن عيّنات ومعلومات عن حياتها الزوجيّة؟!

وماذا كانتْ مَناهجُها في تربية أطفالها وثَمرات فؤادها؟!

وماذا كان سِرُّ نجاحها في إدارة بَيتها العائلي؟!

وما هي تفاصيل دورها القيادي والإصلاحي في التَوجيه النسَوي؟

وماذا عن دروسها ومُحاضراتها التي كانت تُلقيها علىٰ نساء الكوفة مُدّةَ أربع سنوات؟

وكيف استطاعت أنْ تَجمَع بينَ الحجاب والثقافة، والعِفّة والتعليم، والدين والحضارة، والمَنزل والمُجتمع؟؟!

وماذا عن جانب العبادة، والزُهد، والسَخاء، وحُبّ الخير للآخرين.. في حياتها؟؟!.

وماذا عن العلوم التي وَصَلتْ إليها مباشرةً.. ودون التعلُّم مِن أحَد؟!!

وما هي ـ بالضبط ـ مُميّزاتها الفريدة التي جعلَتْها ـ بجدارة ـ ثاني أعظم سيّدة من نساء أهل البيت.. بل في سيّدات تاريخ البشر؟

وما هي مُواصفاتها النَفسيّة النادرة التى أهّلتْها أن تَبقىٰ كوكباً مُضيئاً يُحلِّق في سماء المَجْد والخُلود؟ ويَظلّ إسمُها لامعاً ـ إلى جَنب إسم أخيها الإمام الحسين ـ رَمْزاً لخير مَن نَصَر الدين، وصَرَخَ في وجْه الظالمين؟!

www.ketab.ir

وما هي الصورة الواضحة التي أعطتْها السيّدة زينب عن المرأة المؤمنة المثاليّة؟!

وماذا.. وماذا..؟؟

أجل..

كان العلاّمة القزويني يَبذل قُصارىٰ جُهده في جَمْع المواد التاريخيّة عن حياة هذه السيّدة العظيمة، لكنّه ـ مع الأسَف ـ أُصيبَ بمَرض عضال، وصار المرضُ يَنخَر في جسمه بسرعة، ويَجعل سَيرَ التأليف بَطيئاً، حتّىٰ أودىٰ به إلى الوفاة، قبل إكمال بعض فصول هذا الكتاب.

وقد كتَبَ بعضَ صفحات هذا الكتاب علىٰ سرير «مستشفىٰ ابن سينا» في الكويت، حيث كان راقداً هناك لإجراء بعض الفحوصات الطبيّة ومحاولة اكتشاف علاجٍ لمرضه.

وقد كانت رغبتُه لإنجاز وإكمال هذا الكتاب شديدة ومُلحّة، لأسباب مُتعدّدة، منها:

١ ـ إنه رأىٰ في المنام رُؤياً شجّعَتْه علىٰ مواصلة هذا التأليف.

٢ ـ لاحتمال وفاته بِسَبَب المرض الّذي أصابه.

أمّا الرؤيا، فإنه ـ في أثناء تأليف الكتاب وبعد فراغه مِن كتابة فصل (مروان يَخطب بنتَ السيّدة زينب ليزيد بن معاوية) ـ رأىٰ في المنام المجتهد الفقيه آية الله السيد حسين القُمّي ـ المتوفّىٰ سنة ١٣٦٧هـ ـ قد أقبل إليه واعتنقَه معانقة حارّة، وقال له ـ بصيغة الدعاء: «قَبَّلَ الله يَدَك»، أو بصيغة الإخبار ـ: «إنَّ الله تعالىٰ يُقبّل يدَك»!

واستيقظ السيّد المؤلّف مِن نومه، وصار يُفكّر ـ طويلاً ـ في تفسير

رؤياه حيث اعتبرَها رؤيا مهمّة، ورغم أنه كانت لديه معلومات واسعة وخِبرة جيّدة في علْم تفسير الأحلام إلاّ أنه استَفسَر عن تعبير رؤياه مِن أحد العلماء المُتخصّصين في تعبير المنام.

فقال له العالم: هل قمتَ بخدمة لواحدة مِن أقرباء الإمام الحسين عليه السلام مثْل: زوجته أو أُخته؟

فقال السيّد: نعم، أنا مشغول بتأليف كُتيّب حول السيّدة زينب الكبرىٰ عليها السلام.

فقال العالم: إنّ خِدمتك نالتْ رضىٰ الإمام الحسين عليه السلام وتفسير كلمة «إنّ الله يُقبّل يدك» هو: أنّ الله تعالىٰ قد تَقبّلَ منك ما كتبتَه.

* * *

وحين تأليفه لهذا الكتاب كان يَطلب منّي أن أصطحب معي ما كتَبَه إلى داري، لأَلقي نظْرة فاحصة علىٰ الكتاب، وأُبدي بعضَ الملاحظات أو الإقتراحات.

وبعد وفاته (رحمة الله عليه) رأيتُ القيام ببعض اللَمسات التكميليّة علىٰ الكتاب، مع الانتباه إلى بعض الصلاحيّات التي مَنحَها لي في السنوات الأخيرة مِن حياته.

رأيتُ القيام بهذا الأمرِ لِسَبَبين:

الأول ـ وهو السبب الرئيسي ـ: القيام بخدمة مُتواضعة لسيّدتي ومولاتي زينب الكُبرىٰ عليها السلام.

الثاني: بَرّاً منّي بوالدي رحمة الله عليه.

* * *

www.kerab.ir

وأودّ جَلب إنتباه القارئ الكريم إلى عِدّة نقاط:

الأُولىٰ: لقد حاولتُ ـ قَدْر الإمكان ـ أن أجعل فاصلاً مميِّزاً بين الكتاب والإضافات التي هي منّي، فجعلتُ الإضافات في الهامش، وكتبتُ في نهايتها: «المُحقِّق».

وهذا ما سيَشْعر به القُرّاء الكرام الذي تَعوّدوا علىٰ نكْهة قلَم السيّد الوالد.

النقطة الثانية: إن الفصل الأخير مِن هذا الكتاب ـ بكامله ـ هو مِن إضافاتي، لكنّي حاولتُ ـ غالباً ـ ذكْر الأشعار التي كنتُ أعلم إعجابَ الوالد بها.

النقطة الثالثة: كان عَمَلي ـ في إعداد الكتاب ـ: عبارة عن مراجعة الكتاب مِن أوّله إلى آخره، وضبْط نصوصه، وذِكْر مَصادره، وشرح بعض الكلمات الغامضة بعد مراجعة كتُب اللغة.

النقطة الرابعة: بما أنّ هناك اختلافاً في أرقام صفحات وأجزاء المصادر، لِتعدُّد طبعات بعض الكتُب، فقد ذكرْنا في نهاية الكتاب قائمة بأسماء المصادر الرئيسيّة، لبيان الاسم الكامل للكتاب والمؤلّف، وذِكْر سنة ومَحلّ طبْع الكتاب، تَسهيلاً للقارئ الكريم.

مؤلّف الكتاب:

والآن.. إليك لمحة خاطفة وسريعة جداً عن حياة مؤلّف هذا الكتاب: العلاّمة القزويني:

هو السيّد محمّد كاظم بن المجتهِد الفَقيه آية الله السيّد محمّد إبراهيم بن العالم الكبير المَرجع الديني في عَصره: آية الله السيّد محمّد هاشم الموسوي القزويني.

www.ketab.ir

وُلدَ في مدينة كربلاء المقدّسة، سنة ١٣٤٨هـ، وهو يَنحدر مِن أُسرة تَموج بالفُقَهاء والعلماء، والخطباء والشعراء، ورجال الفكر والأدَب والقَلَم، وتُعتبر أسرتُه مِن أشرف الأُسَر والعشائر التي سَكنتْ أرضَ كربلاء منذ أكثر مِن مائتين وخمسين سنة.

وقد شاءتْ المُقدّرات الإلهيّة أن يكون السيّد المؤلّف وحيدَ أبويه، فقد كان الموت قد اغتالَ ـ قبل ذلك ـ جميع إخوته وأخواته، البالغ عددهم ثلاثة عشر ولداً.. ما بين وَلَد وبنت، وكان جميعُهم بَراعم في عُمر الصِبىٰ والطفولة.

ثمّ وجَّهَت الحوادث سِهامَها إليه منذ عُمر الطفولة، ففُجِعَ بوفاة والدته الحنونة وعمرُه عشر سنوات، فصار الطفل المدلَّل لوالده، وبَلَغ الثانية عشرة من عمره، فمات والدُه، وبعد ذلك تَعرَّضَ لظروف قاسية عصَفتْ بحياته مِن كلّ جانب، لكن نِسْبة «الثقة بالنفس» و«التوكُّل علىٰ الله تعالىٰ» كانت قويّة في نفسيّته، فجعلتْه صامداً أمام تلك الأعاصير!

أكملَ دراستَه الدينيّة في الحوزة العِلْميّة في مدينة كربلاء المقدّسة، حتى بَلَغ درجة عالية من العِلْم والثقافة، وتَخصّص في الخطابة والمنبر فكان مِن أبرز الخطباء في عصْره.

كانت له مُحاضرات دينيّة مُركّزة في ليالي شهر رمضان المبارك، وكانتْ مَجالسه تَمتاز بكونها تربويّة وتوجيهيّة.. وليست تاريخيّة بَحْتة، وامتازت ـ أيضاً ـ بأنّ غالبيّة الحضور ـ في مُحاضراته ـ كانوا من الشباب والطبَقة المُثقّفة الواعية.

وقد رَبّىٰ العلاّمة القزويني عدداً كبيراً وجيلاً مُميَّزاً مِن خطباء المنبر الحسيني، هم اليوم مِن أبرز وأشهَر خطباء العالَم الإسلامي الشيعي في عصْرنا الحاضر.

www.ketab.ir

في سنة ١٣٨٠هـ أسّسَ مؤسّسة دينيّة باسم (رابطة النشر الإسلامي) كان هدفُها تزويد مُسلمي العالَم بالكتُب التي تتحدّث عن مذهب أهل البيت، مَجّاناً وبلا ثَمَن، وكان نشاط هذه المؤسّسة مُركّزاً في البداية على بلاد المغرب العربي، ثمّ شَمل الجزائر وليبيا وتونس، وبعضَ الدول الإفريقيّة كالسنغال ونيجيريا.

واستطاع السيّد القزويني ـ عن طريق هذه المؤسّسة ـ أنْ يُنبّه كثيراً مِن المغاربة المُغفّلين الذي كانوا يَتخذون (يوم عاشوراء) يومَ عيدٍ وسُرور وأفراح وأعراس، على طريقة بَني أُميّة.

فقد كان يوم العاشر مِن المُحرَّم أكبر عيد شَعْبي في بلاد المغرب، وكان يُعرَف باسم (عيد عاشوراء) فسافر السيّد القزويني إلى تلك البلاد سنة ١٣٨٨هـ، ونَشَر مقالة ناريَّة مُلْتهِبة في صحيفة «العَلَم» المَغربيَّة قبلَ يوم عاشوراء بأسبوعين، نَدَّد فيها المغاربة عن اتّخاذ يومَ حُزن آلِ الرسول يومَ عيد وفَرَح، واعتَبَر ذلك تحدّياً سافراً وحَرباً ضدّ النبي الكريم، وأنذَرَهم الأخطار الكبيرة الناتجة عن هذا المَوقف المُخزي تجاه أُسرة رسول الله الطيّبة الطاهرة المُطهَّرة!

فاستولى الخوف والفَزَع على المَغاربة، في تلك السنة التي نُشرتْ فيها المقالة، وهكذا تَمّ إلغاء ذلك اليوم عن كونه عيداً، وصار كبقيَّة السَنَة بلا أفراح ولا تهاني.

وهذا موقفٌ مُشرق دَلَّ على كفاءة السيّد القزويني ونجاح خُطّته الحكيمة.

واستطاعت هذه المؤسّسة ـ رغم ضَعْف ميزانيّتها ـ أن تَنشُر أكثر مِن مليوني كتاب خلال عشرين سنة.

www.ketab.ir

أمّا عن الجهاد بالقلم، فقد بَدأ العلاّمة القزويني بكتابة المقالات وتأليف الكُتب في مرحلة مُبكّرة من شبابه، وكان مِن أبرز مؤلّفاته: «شرح نهج البلاغة»، وسلسلة كُتُب عن حياة أهل البيت المَعصومين (صلوات الله عليهم أجمعين) تحت عنوان: «... مِن المهد إلى اللحْد» فأكملَ منها عن حياة ستّة مِن المَعصومين، وأخيراً بَدأ بتأليف موسوعة كبيرة وفريدة عن حياة الإمام جعفر الصادق عليه السلام في حوالي خمسين مجلّداً، ويُعتبر هذا المشروع الضخمِ من أوسع ما قَدّمه مِن عطاء خالد.

ومِن النقاط اللامعة في حياة العلاّمة القزويني: هو أنّه قامَ برِحْلة تبليغيّة إلى قارة أُستراليا عام ١٣٩٨هـ. لإيصال صوت الإسلام وأهل البيت عليهم السلام إلى المسلمين الشيعة هناك، وقد كانوا يَرزَحون تحتَ وَطأة الفقر الثقافي والإيماني وغياب الوعي الديني، ومُضاعفات الإغتراب والإبتعاد عن الأوساط الإسلاميّة. وفي مدينة «سيدني» أسّسَ مسجداً ضخماً باسم (مسجد فاطمة الزهراء عليها السلام) وألقىٰ عشَرات المحاضرات الدينيّة المركّزة الهادفة خلال سَفرته التي استغرقتْ أكثر من شهر، وكان بمنزلة الفاتح العظيم الذي يَدخل تلك البلاد النائية، ويُحدِثُ تحوّلاً مُهمّاً في نفوس وأرواح أولئك الأفراد، ويُعيد إليهم روح الإيمان والإلتزام بمَبادئ الدين الحنيف، والإعتزاز والإفتخار بالمذهب الحقّ: «مذهب أهل البيت عليهم السلام».

* * *

سَكنَ في وَطنه (مدينة كربلاء المقدّسة) حوالي ستاً وأربعين سنة، ثمّ هاجر مِن العراق إلى الكويت سنة ١٣٩٤هـ، وبقيَ فيها حوالي ست سنوات، قامَ خلالها بنشاط ديني واسع ومُكثّف، وتربية جيل مؤمن مِن الشباب. ثمّ هاجَرَ مِن الكويت إلى إيران عام ١٤٠٠هـ، وسَكنَ في مدينة قم

www.ketab.ir

المقدّسة، فاستمرّ في العطاء عَبر المنبر والقلَم، فكان خيرَ مُعلّم ومُربٍّ وخيرَ ناعٍ لسيّد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام.

قبلَ وفاته بسنتين ونصف تقريباً أُصيبَ بمرضٍ بَدأ يُتلف ـ بالتدريج ـ إثنين مِن أعصاب المُخ، وهما المَسؤولان عن الحركة الإراديّة لِتحريك اللسان للتكلُّم والتلفّظ، ولقوّة ابتلاع الطعام، وأخيراً أودىٰ به المَرضُ إلى الوفاة، بعد مُعاناة مَريرة في الأشهر الأخيرة مِن حياته.

فارقَ الحياة وانتقلَ إلى رحمة الله تعالىٰ، يوم الخميس ١٣/ جمادىٰ الثانية/ ١٤١٥هـ، رضوانُ الله عليه.

وجَرىٰ لجنازته تَشييع عظيم في مدينة قم المُقدّسة، اشترك فيه مُختلَفُ طبَقات المجتمع، ومِن كافّة الجِنْسيّات.

تَركَ مِن بعده: ثلاث بنات وخمسة بنين، تَخصّصَ إثنان منهم في الخطابة والتأليف، وتَفرَّغَ ثلاثة منهم للفقه والإجتهاد.

وخِتاماً.. لا يَفوتني أنْ أشكر الله تعالىٰ أوّلاً وقبلَ كلِّ أحد علىٰ أنْ وفّقَني لتحقيق وإخراج هذا الكتاب، ثمّ أشكر كلَّ مَن كانت له مُساهمة أو تعاون في هذا المَجال، وأخصّ منهم بالذِكْر سماحة الخطيب البارع المُخلِص الشيخ علي أكبر القحطاني، حيث زَوّدَنا بكلِّ ما في مكتبته العامِرة من كُتُب ومؤلَّفات حولَ السيّدة زينب الكبرىٰ عليها السلام.

مصطفى بن محمد كاظم القزويني

٩/ ١٢/ ١٤٢٠هـ قم ـ إيران

www.ketab.ir

المقدمـــة

الحمدُ لله كما هو أهلُه، والصلاة والسلام علىٰ خير خَلْقه، وأشرف بريَّته: محمّد وآله الطاهرين، الذين أذهبَ الله عنهم الرجس وطهَّرهم تطهيراً.

وبعد، يوجد في تاريخ البشر عدد كبير من الرجال وعدد مِن النساء الذين نَبغوا نبوغاً في شتّىٰ الفنون والعلوم، فطارَ صِيتهم في العالَم، وكان نصيبهم مِن المُجتمعات البشريَّة كلَّ إعجابٍ وتقدير، وإكبارٍ وتجليل، لأنهم امتازوا عن غيرهم بشتّىٰ المَزايا.

وكلّ إنسانٍ إمتاز بمزيَّة أو بمزايا فمِن الطبيعي أن يُفضَّل علىٰ غيره مِن فاقِدي تلك المزايا.

وقد كان أولياءُ الله في طليعة النابغين، لِتعدّد جوانب النبوغ فيهم.

والبيتُ النبَوي الطاهر الشريف يَضمّ رجالات وسيّدات كانوا العناوين البارزة في صحيفة الإيجاد والتكوين، وفي طليعة العظماء الذين مِن المُستحيل أن يَجود الدهرُ بأمثالهم.

ونحن نُريد أن نَتحدَّث ـ في هذا الكتاب ـ عن حياة سيّدةٍ كانت تعيش قبلَ ثلاثة عشَر قَرناً ونصف قرن، وقد امتازتْ حياتها ـ بجميع جوانبها ـ عن حياة غيرها من سيّدات التاريخ.

www.ketab.ir

إنّها السيّدة زينب الكبرىٰ بنت الإمام علي أمير المؤمنين عليه السلام.

إنّها نادرة مِن نوادر الكون، وآية إبداع في خَلْق الله تعالىٰ، ومُلتقىٰ آيات العظمة، ومَفخَرة التاريخ.

ونحن إذا استَقرأنا أسبابَ العظمة وموجبات الشرف في تاريخ البشر ـ علىٰ اختلاف أنواعها وأقسامها ـ نَجد كلَّها أو جُلَّها مُجتمعة ومُتوفّرة في السيّدة زينب الكبرىٰ.

فإذا تحدَّثنا عن السيّدة زينب علىٰ صعيد قانون الوراثة، فإنّنا نجدها مُطوَّقة بهالات مِن الشَرَف. كلّ الشرف.

شَرف لم تَسبقها إليه أنثىٰ سوىٰ أُمّها السيّدة فاطمة الزهراء عليها السلام ولم يَلحقها لاحق، ولا يَطمع في إدراكه طامع، فهي البنت الكبرىٰ للإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ذلك المَولىٰ الذي يُعتبر ثاني أعظم رجل في عالَم الكون والوجود، فهو أشرف مَن أظلّت عليه الخَضراء، وأقلّته الغَبراء بعد شخصيَّة الرسول الأقدس صلى الله عليه وآله.

وأُمّها: السيّدة فاطمة الزهراء عليها السلام وهي سيّدة نساء العالمين، وأفضل وأشرف أُنثىٰ في عالَم النساء.

فما تقول في هذه الأُمّ التي أنجَبتْ وأرضعتْ بنتاً إمتازت بالنُضج المُبكِّر، وارتضعت المَواهب والفضائل مِن صدر أشرف أُمَّهات العالَمين؟! وكبُرتْ ونَمَتْ في حِجْر بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وعزيزته وحبيبته؟!

فالسيّدة زينب حَصيلة أبوين، كانت حياةُ كلِّ واحدٍ منهما مُشْرقةً بالمزايا والمكرُمات، وكلّ صفحة منها تفتح للإنسان آفاقاً واسعة يَطيرُ الفِكرُ في أرجائها، وتَسبَحُ كواكبُ الفضائل في فَضائها.

أجل!

www.ketab.ir

إنّها زينب.

وما أدراكَ مَن زينب!

هي زينبٌ بنتُ النبيِّ المُؤتمَن هي زينبٌ أُمُّ المصائب والمِحَن

هي بنتُ حيدرة الوصيّ وفاطمٍ وهي الشقيقةُ للحسين وللحسن[1]

ثمّ.. أليسَ النَسَب الرفيع مِن أسباب العظمة؟!

أوَليسَ العِلْم الغزير ـ بما فيه الفصاحة والبلاغة ـ مِن موجِبات الشَرَف؟!

أوَ ليس الصبْر على المكاره والفجائع الدامية والحوادث المُذهِلة فضيلة؟!

أوَليست الشجاعة ومواجهة العدو الشَرِس، المُتجبّر الطاغي السَفّاك، تَدلّ على قوّة القلب، وثَبات القَدم، والإيمان الصادق، والعقيدة الراسخة؟!

أوَليست صفة الوفاء والعاطفة والشَفَقة والحياء والعِفّة، في طليعة الفضائل؟!

فما تَقول لو أنّ هذه الصفات وغيرها مِن مكارم الأخلاق إجتمعتْ ـ بصورة وافرة ـ في سيّدة؟!

ألا تُعتبر تلك السيّدة نادرة الكون ومفخَرة التاريخ؟!

بعد هذه اللمحة الخاطفة عن بعض جوانب العظمة في السيّدة زينب الكبرى نقول:

كيف يمكن لَنا الإحاطة بحياة سيّدةٍ قَضتْ مُعظَم حياتها في الخِذْر،

---

(١) نُنبّه القارئ الكريم إلى أنّ هذين البيتين هي مِن نَظْم السيّد المؤلّف (رحمة الله عليه). المُحقّق

ووَراء السِتر، ولم يَطّلع علىٰ حياتها العائليّة إلاّ أهلُها وذَووها؟

والرزيّة كلّ الرزيّة: أنّ التاريخ قد ظلَمها كما ظَلمَها الناس. التاريخ ظلَمها كما ظلَم أباها وإخوتهَا وأُسرتَها الطاهرة، ولم يَعبأ المؤرِّخون بترجمة حياتها كما ينبغي، وكما تتطلَّبه هذه الشخصية.

ورَغمَ كلّ ذلك، رأينا أنْ نَجمعَ بعضَ ما وصَلَ إلينا مِن مَعلومات وعَيّنات تاريخيّة حولَها، ونُسلِّط الأضواء علىٰ بعض جوانب حياتها الشريفة، ونَسأل الله العليَّ القدير أنْ يوفّقنا لِتحقيق هذا الهَدَف، إنّه وليّ التوفيق.

المؤلف

www.ketab.ir

الفهـــرس

تَقديم: حول الكتاب والمؤلّف ٥
مؤلّف الكتاب ١٢
الإهداء ١٧
المقدّمة ١٩

الفَصل الأول ٢٣
تاريخ ميلاد السيّدة زينب ٢٥
ولادة السيّدة زينب ٢٧
اسمُها وكُنْيتُها ٢٩

الفَصل الثاني ٣٣
السيّدة زينب في عَهْد جدّها الرسول ٣٥
السيّدة زينب في عَهْد أُمّها البتول ٤٠
السيّدة زينب في عهْد والدها أمير المؤمنين ٤٢
السيّدة زينب مع أخيها الإمام الحسن المُجتبى ٥٣
العلاقات الودّية بين السيّدة زينب وأخيها الإمام الحسين ٥٥

الفَصل الثالث ٥٧

www.ketab.ir

زواج السيّدة زينب عليها السلام ٥٩
عبد اللّه بن جعفر ٦٤
لِماذا لم يخرج عبد اللّه مع الإمام الحسين عليه السلام ٧١
الفَصل الرابع ٧٣
أولاد السيّدة زينب عليها السلام ٧٥
مروان يَخطب بنتَ السيّدة زينب عليها السلام ليزيد بن معاوية ٧٦
الفَصل الخامس ٩٣
إستعراض موجَز لحياة السيّدة زينب الكبرى ٩٥
الفَصل السادس ٩٩
السيّدة زينب وفاجِعة كربلاء ١٠١
مَجيء ابن زياد إلى الكوفة ١٠٣
يومُ التَرْوية ١٠٥
الإمامُ الحسين يَصْطحِبُ العائلة ١١٢
الإمامُ الحسين في طريق الكوفة ١١٦
الفَصل السابع ١١٩
وصولُ الإمام الحسين إلى أرض كربلاء ١٢١
زَحفُ الجيش الأمَوي نَحو خِيام آل محمّد عليهم السلام ١٢٦
الفَصل الثامِن ١٢٩
ليلة عاشوراء ١٣١
أزْمَة الماء ١٤٢
الفَصل التاسع ١٤٥
يوم عاشوراء ١٤٧
مَقتل سيّدنا علي الأكبر ١٤٨

www.ketab.ir

مَقتل أولاد السيّدة زينب ١٥٠
مَقتل سيّدنا أبي الفضل العباس ١٥٣
مَقتل الطفل الرضيع ١٥٦
الفَصل العاشِر ١٥٩
الإمامُ الحسين يُودّعُ ولَدَه المريض ١٦١
الإمامُ الحسين يودّع السيّدةَ زينب ١٦٥
الإمام الحسين يَخرج إلى ساحَة الجِهاد ١٦٩
عَودَة فَرَس الإمام الحسين إلى المُخيَّم ١٧٥
ذهاب السيّدة زينب إلى المعركة ١٧٦
الفَصل الحادي عَشَر ١٨١
الهجوم على المخيّمات لسَلْب النساء ١٨٣
إحراق خِيام الإمام الحسين عليه السلام ١٨٨
السيّدة زينب تَجمَع العِيال والأطفال ١٩٠
ليلة الوَحْشة ١٩٢
تَرحيل العائلة مِن كربلاء ١٩٥
نياحة السيّدة زينب على سيّد الشهداء ١٩٧
الفَصل الثاني عَشَر ٢٠٣
مدينة الكوفة ٢٠٥
قافلة آل الرسول تَصِلُ الكوفة ٢٠٨
الفَصل الثالث عَشَر ٢١١
خُطبة السيّدة زينب في الكوفة ٢١٣
نَصُّ خطبة السيّدة زينب في الكوفة ٢١٦
شرح خُطبة السيّدة زينب في الكوفة ٢١٩

www.ketab.ir

كيفَ ولماذا قَطعوا على السيّدة زينب خِطابها؟ ٢٥٢
نَصّ خطبة السيّدة زينب برواية أُخرى ٢٥٤
الفَصل الرابع عَشَر ٢٥٧
دار الإمارة ٢٥٩
السيّدة زينب في مجلس ابن زياد ٢٦١
ماذا جَرى بَعْدَ ذلك؟ ٢٦٥
الفَصل الخامس عَشَر ٢٦٩
تَرْحيل آل رسول الله إلى الشام ٢٧١
السيّدة زينب الكُبرى في طريق الشام ٢٧٢
السيّدة زينب الكُبرى في الشام ٢٧٨
الدخول في مجلس الطاغية يزيد ٢٨٣
ماذا حَدَث في مجلس يزيد؟ ٢٨٥
رأسُ الإمام الحسين عليه السلام في مَجلس الطاغية يزيد ٢٨٨
الفَصل السادس عَشَر ٢٩١
لماذا خُطبة السيّدة زينب في مجلس يزيد؟ ٢٩٣
خُطبة السيّدة زينب عليها السلام في مجلس الطاغية يزيد ٢٩٥
شَرح خُطبة السيّدة زينب في مجلس يزيد ٣٠١
نَصّ خُطبة السيّدة زينب على رواية أُخرى ٣٥٤
الفَصل السابع عَشَر ٣٥٩
آل رسول الله في خَرِبَة الشام ٣٦١
حِوارٌ بين مِنهال والإمام زين العابدين ٣٦٢
مَجيء زوجة يزيد إلى خَرِبَة الشام ٣٦٤
آلُ رسول الله يُقيمونَ المَآتِم على الإمام الحسين عليه السلام في الشام ٣٦٩

www.ketab.ir

بين الإمام زين العابدين عليه السلام ويزيد بن معاوية ٣٧١
تَرحيل عائلة آل الرسول مِن دمشق إلى المدينة المُنوّرة ٣٧٣

الفَصل الثامِن عَشَر ٣٧٥
يوم الأربعين ٣٧٧
الرجوع إلى مدينة الرسول ٣٨٢

الفَصل التاسع عَشَر ٣٨٧
بعضُ ما رُويَ عن السيّدة زينب ٣٨٩
١ ـ خُطبة السيّدة فاطمة الزهراء ٣٩١
٢ ـ حديث أُمّ أيمَن ٤١١
٣ ـ مُتَفَرّقات ٤٢١

الفَصل العِشرون ٤٢٩
تاريخ وفاة السيّدة زينب عليها السلام ٤٣١
مَرقد السيّدة زينب الكبرى ٤٣٤
دراسة القول الأول ٤٣٥
دراسة القول الثاني ٤٣٨
دراسة القول الثالث ٤٤٥

الفَصل الواحِد والعِشرون ٤٥٣
بعضُ ما قيلَ فيها مِن الشِعْر ٤٥٥
مِن مَصادر الكتاب ٤٨٥
الفِهْرس ٤٨٧
كتب مطبوعة للمؤلف ٤٩٣

www.ketab.ir